OPEN ACCESS: http://theislamicculture.com

The Islamic Culture
Bi-Annual Research & Refereed Journal
Published by
Sheikh Zayed Islamic Centre,
University of Karachi
SZIC
الثقافة الإسلامية
ISSN (Print) : 1813-775X
ISSN (Online) : 2663-1709

Volume: 17, Issue: 1, January - June 2021

الكتبُ المؤلَّفةُ في "التَّدليس" و"المدلِّسين" قديماً وحديثاً
دراسةٌ استقرائيةٌ وصفيةٌ

Classical and Modern Books Authored on *Tadlīs* (misrepresentation by the narrators of Hadith) and its people: Inductive and Descriptive Study

Dr. Syed Abdul Majid Ghouri
Assistant Professor,
Faculty of Quranic & Sunnah Studies,
Islamic Science University of Malaysia
(USIM), Malaysia

د. سيد عبد الماجد الغَوْرِيّ
كلية دراسات القرآن والسنة
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية (يوسيم)
نيلاي (دار الخصوص) ماليزيا

Received: January 01, 2021 Accepted: April 05, 2021 Online Published: June 28, 2021

Abstract:

Tadlīs is considered as one of the important topics in the sciences of Ḥadīth (ʿUlūm al-Ḥadīth) wherein it is determined whether Ḥadīth is Ṣaḥīḥ or Ḍaʿīf. It refers to an act of concealment committed by a narrator to hide a defect in sanad (line of narrators) and enhance its apparent view. Tadlīs was defined by the scholars of Ḥadīth, including the earlier ones and the recent ones, in their Ḥadīth studies and even explained its types and applicable ruling to each type. Some of the scholars even dedicated few books about the names of the narrators who committed Tadlīs with their short biographies. Considering the importance of the topic of Tadlīs in the studies of Ḥadīth and the need of the researchers to know what has been authored in this field and to know about those

people were subject of discussion in those books, the researcher aims to conduct an inductive and descriptive study by covering all those books, whether they are in print form, manuscript or lost, with an explanation about the features of each of them. The researcher arrived at important conclusions which can be summarized as: the stalwarts of Ḥadīth have given special care to the topic of Tadlīs in their books related to Ḥadīth sciences. Some of the scholars even dedicated their books to the names and short biographies of those narrators who were suspected of committing Tadlīs. Some of these discussions were very concise and some of the books, especially the contemporary, were expanded and detailed. Writings of the earlier scholars are available in the print form, some of them are still in the manuscript, and some of them were lost. Knowledge of these books will assist the researchers in the field of Ḥadīth to expand in the field via research and study. Further, these books will provide them with a lot of information and benefits which are not available in some of the other common books.

Keywords: Tadlīs, Narrator with Tadlīs, Books, Ḥadīth, Descriptive and Conductive Study

الملخَّص:

"التَّدليسُ" من المباحث المهمَّة في علوم الحديث، والتي ينبني عليها الْحُكْمُ بصحَّة الحديث أو ضَعْفه، وهو يُطلَق في مُصطلَح المحدِّثين على إخفاء الرَّاوي عَيْباً في الإسناد وتحسينه لظاهره. ولقد قام علماءُ الحديث المتقدِّمين والمتأخِّرين في كتبهم بتعريف "التَّدليس" وأقسامه وحُكْمِ كلٍّ منها، كما أَفْرَدَ بعضُهم الكتبَ بالتأليف في أسماء المدلِّسين وتراجمهم. ولأهمية موضوع "التَّدليس" في الدراسات الحديثية، وحاجة الباحثين إلى معرفة ما أُلِّفَ فيه وفي الموصوفين به من الكتب قديماً وحديثاً؛ أرادَ الباحثُ أن يقوم في هذا البحث بدراسة استقرائية وصفية لجميع تلك الكتب من المطبوع والمخطوط والمفقود مع بيان خَصَائص كُلٍّ منها. وتوصَّل الباحثُ من خلال هذا البحث إلى نتائجَ مُهِمَّة خُلاَصتُها: أنَّ أئمَّة الحديث قد اعتنوا بالتَّدليس عنايةً خاصّةً في كتبهم التي أَلَّفوها في علوم الحديث، كما أَفْرَدَ بعضُهم أسماءَ وتراجمَ الموصوفين بالتَّدليس بالتأليف، وجاء كلامُ بعضهم في ذلك في كتبهم باختصارٍ جدّاً، كما جاءت كتبُ بعضهم – ولا سيّما المعاصرين – مُوَسَّعةً ومُفَصَّلةً في ذلك. وأنَّ من كُتُب المتقدِّمين في

هذا الموضوع ما هو مطبوعٌ، ومنها ما هو ما زال مخطوطاً، ومنها ما هو مفقودٌ. وأنَّ معرفةَ هذه الكتبِ تُساعِد الباحثين في مجال الحديث النبوي على التوسُّع في هذا الموضوعِ بحثاً ودراسةً فيه، وتزوِّدهم كذلك بكثيرٍ من المعلومات والفوائد التي يخلو منها بعضُ الكتب فيه.

الكلمات الافتتاحية: التَّدليس، المدلِّسون، الكتب، الحديث النبوي، دراسة وصفية استقرائية.

المقدِّمة:

الحمدُ لله، والصَّلاَةُ والسَّلاَمُ على رسوله المصطفى، وعلى آله وصَحْبه أجمعين.

أمّا بعد: فإنَّ الله – تبارك وتعالى – سخَّر لخدمة سُنَّة خاتم أنبيائه وأفضل مُرسَليه مُحَمَّد – عليه الصَّلاَةُ والسَّلاَمُ – الكثيرين من الأئمَّة الْجَهَابِذَة والعلماء الفَطَاحِل الذين وَقَفُوا حياتَهم لخدمتها، فما تركوا جانباً من جوانبها إلاَّ وخدموه، كما يتجلَّى لنا ذلك من خلال كتبهم التي ألَّفوها في كلِّ موضوعٍ من موضوعات السُّنَّة النبوية المطهَّرة، ومن تلك الموضوعات "التَّدليسُ"، الذي يُعتبَر من الموضوعات المهمَّة في علوم الحديث، ومن الأنواع الدقيقة فيها؛ وذلك لِمَا فيه من الغُمُوْض والْخَفَاء، والتَّمْوِيْه والتَّعمية، والإيهام والتَّلبيس. كما أنَّ للتَّدليسِ صلةً قويةً باتِّصَال السَّنَد؛ لكَوْنه من أَهَمِّ شُرُوْط قَبُوْل الحديث إذا رُوِيَ بصِيَغٍ صريحةٍ للتَّحديث والسَّمَاع، فإذا فُقِدَ هذا الشَّرْطُ (أعني: شرط الاتِّصال) في رواية الحديث، ورُوِيَ بصِيَغٍ غير صريحةٍ لهما؛ فيُتوقَّف في حديث الرَّاوي لاحتمال تَطَرُّق التَّدليسِ لروَايته، ويُضعَّف عند أهل هذه الصِّناعة؛ فلذلك عَدَّ بعضُ العلماء "التَّدليسَ" من العِلَل المؤثِّرة في السَّنَد؛ فقال الحافِظُ ابن حَجَرٍ أحمد بن عليّ العَسْقَلاَنِيّ (ت852هـ): إنَّ "عَنْعَنَة المدلِّسِ عِلَّةٌ في الْخَبَر"[1].

ولذلك بحث أئمّتُنا الأجلاَّء التَّدليسَ في كتبهم، وأَوْلَوْه عنايةً خاصّةً، واهتمّوا بتعريفه في كُتُبهم التي ألَّفوها في علوم الحديث، كما اعتنى بعضُهم بتأليف كتبٍ مستقلّةٍ في أسماء المدلِّسين وتراجمهم. فمنهم مَن تحدَّثوا في ذلك بإيجازٍ واختصارٍ جدّاً، بحيث لا يَشْفِي غليلَ القارئ الطُّلْعَة، ومنهم مَن توسَّعوا في ذلك تَوَسُّعاً كبيراً، وأَوْدَعُوا في مؤلَّفاتهم معلوماتٍ قيِّمةً وفوائدَ غزيرةً في هذا الباب. فمِن تلك الكتبِ ما هو مطبوعٌ ومُتداوَلٌ بين النَّاس، ومنها ما زال مخطوطاً في مكتبات العالَم،

[1] ابن حجر العسقلاني، النكت على كتاب ابن الصلاح، ج1، ص407.

ومنها ما هو مفقودٌ لا يُعرَف عنه شيءٌ حتى الآن. فإنَّ المعرفة بتلك الكتبِ، والاطِّلاع على خصائصها ومميّزاتها لا بُدَّ للباحثين المتخصِّصين في مجال الدراسات الحديثية وطُلاَّب الحديث النبوي، الأمرُ الذي حَدَا بي إلى إعداد هذا البحث لأقوم فيه بدراسةٍ استقرائيةٍ وصفيةٍ عن تلك الكتب؛ وذلك بُغْيَةَ تسهيلِ المعرفة والاطِّلاعِ عليها لهم، لتكون عَوْناً لهم على التوسُّع في مضمونها إنْ أرادوا البحثَ أو الدراسةَ فيه.

ويتضمَّن هذا البحثُ مقدِّمةً ومبحثَيْن وخاتمةً، ويلي المبحثَيْن عِدَّةُ مطالب على النحو الآتي:

المبحث الأوّل: هو يشمل أهَمَّ المباحث المتعلّقة بالتَّدليس مُوَزَّعةً في المطالب الآتية:

المطلب الأول: تعريفُ "التَّدليسِ" لغةً واصطلاحاً، والصِّيَغِ الصَّريحةِ بالسَّمَاع وغيرِ الصَّريحةِ له.

المطلب الثاني: تعريفُ أقسام "التَّدليس" الرئيسية.

المطلب الثالث: بيانُ الأسباب الحاملة على التَّدليس.

المطلب الرابع: التنبيهُ إلى مَضَرَّة "التَّدليس" على الدِّين.

المبحث الثاني: خصّصتُه لدراسةٍ استقرائيةٍ وصفيةٍ لِمَا أُلِّفَ من الكُتب في "التَّدليس" و"المدلِّسين" قديماً وحديثاً، ويتضمَّن هذا المبحثُ مطلَبَيْن على النحو الآتي:

المطلب الأول: الكتب المستقلَّة والدراسات الموسَّعة المختصَّة بمباحث "التَّدليسِ" ومسائله.

المطلب الثَّاني: الكتبُ الْمُخْتَصَّةُ بأسماء "الْمُدَلِّسِيْنَ" وتَراجِمهم.

ثم أنهيتُ البحثَ بذِكْر عددٍ من النتائج التي توصّلتُ إليها من خلال إعدادي له.

وأسأل اللهَ تبارَك وتعالى: أن يتقبَّل مِنِّي هذا الْجُهْدَ المتواضعَ في خدمة سُنَّة نبيِّه المطهَّرة، وينفع به، إنه وَلِيُّ ذلك والقادرُ عليه.

المبحث الأول: تعريفُ "التَّدليسِ" وأقسامِه والأسبابِ الحامِلةِ عليه:

المطلب الأوّل: تعريفُ "التَّدليس" لغةً واصطلاحاً:

(أ) تعريفُ "التَّدليس" لغةً:

قال أبو طاهر مَجْد الدِّين الفَيْرُوْزآباديّ (ت817هـ): "الدَّلَسُ - بالتَّحريك - الظُّلْمَةُ، كالدُّلْسَة، واختلاطُ الظَّلاَم...، والتَّدَلُّسُ: التَّكَتُّمُ"[1]. وقال ابنُ مَنْظُوْرٍ مُحَمَّد بن مُكَرَّم الإِفْرِيْقِيّ (ت711هـ): "فالتَّدليسُ إخفاءُ العَيْب"[2].

فالتَّدليسُ في البَيْع - وفي كلِّ شيءٍ - يُطلَق على إخفاء عَيْبِ السِّلْعَةِ وكِتْمَانِه عن المشتري، فكأنَّ البائعَ أَظْلَمَ أمرَها على المشتري أو غيرِه.

ومِن هنا بدأ استعمالُ هذا اللفظِ عند المحدِّثين، حيث أطلقوه على فِعل بعض الرُّوَاةِ من إخفائِهم بعضَ العُيوبِ في الأسانيد[3].

(ب) المفهومُ الاصطلاحيُّ للتَّدليس:

"التَّدليسُ" كما سبق آنفاً في تعريف معناه اللُّغَوِيّ أنه: سَتْرُ عَيْبٍ وإخفاؤه وكِتْمَانُه، ولهذا المعنى اللُّغَوِيِّ للتَّدليس عند المحدِّثين ارتباطٌ وثيقٌ بالمعنى الاصطلاحيِّ الذي يَستعملونه، لأنَّ الإخفاء لازَمَه إيهامُ العَكْسِ، وإننا إذا تَتَبَّعْنا استعمالَهم لكلمة "التَّدليس" ومُشْتَقَّاتِها؛ يَتَّضِحُ لنا أنَّ المعنى المستقرّ عندهم للتَّدليس هو: "الإخفاءُ مع الإيهام"[4].

فالتَّدليسُ عندهم: "مُطْلَقُ الإيهامِ"، لو روى أحدٌ عن آخَرَ مُوْهِماً - بقَصْدٍ أو بغيره - غير الحقيقةِ فهو تدليسٌ في الْجُمْلَة[5]؛ لِمَا فيه من تغطيةٍ وتلبيسٍ وتمويهٍ في إسناد الحديثِ أو رُوَاتِه، حيثُ إنَّ الرَّاوي يُوْهِمُ السَّامِعَ أنه قد سمع من شَيْخِه مع أنَّه لم يسمع منه.

---

[1] الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص: 546.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص287.

[3] الأزهري، تهذيب اللغة، ج12، ص253.

[4] الجزائري صالح بن سعيد عومار، التدليس وأحكامه وآثاره النقدية، ص: 29.

[5] انظر: الشايجي عبد الرزاق خليفة، ضوابط قبول عنعنة المدلِّس: دراسة نظرية وتطبيقية، ص: 16، 17.

وهذا ما ذكرتُه في تعريف المعنى الاصطلاحيّ للتَّدليس هو المقصودُ عند المحدِّثين، ويَشترِك في هذا المعنى جميعُ أقسامه وفُروعها باختلاف يسيرٍ في كلٍّ منها.

(ج) الصِّيَغُ الصَّريحةُ بالسَّمَاع وغير الصَّريحة له:

إنَّ "التَّدليس" يَثبُت من الرَّاوي من عَدَمه حسب الصِّيْغَة التي يروي بها الحديثَ، فإذا رواه بالصِّيْغَة الجازِمة الصَّريحة في السَّمَاع فالحديثُ مقبولٌ لسَلاَمته من التَّدليس. أمَّا إذا رواه بصِيْغَةٍ مُوْهِمَةٍ، وغيرِ صريحةٍ في السَّمَاع فيُتَوَقَّفُ في حديثه لاحتمال تَطَرُّق التَّدليس لروَايته.

وأَشْهَرُ الصِّيَغِ الصَّريحة بالسَّمَاع: "سَمِعْتُ"، "حَدَّثَنِي" و"حَدَّثَنا"، "أَنْبَأَنِيْ" و"أَنْبَأَنَا"، "أَخْبَرَنِيْ" و"أَخْبَرَنا"، وما في معنى ذلك؛ إلاَّ أنَّ أَرْفَعَ هذه الصِّيَغِ: "سمعتُ"[1].

وأمَّا الصِّيَغُ الْمُحتملةُ للسَّمَاع وعَدَمه فأَشْهَرُها: "عَنْ"، و"أَنَّ"، و"قالَ"[2].

وأمَّا بالنِّسبة لحُكْم هذه الصِّيَغِ فكلُّها تفيد الاتِّصالَ، وتُحْمَلُ على السَّمَاع، بشرط ثبوتِ اللِّقَاء وتَحقُّقِ السَّمَاع[3].

المطلب الثاني: أقسامُ "التَّدليس" الرئيسية:

ذَكَرَ الحافظُ أبو بَكْرٍ أحمد بن عليّ الخطيب البَغْدَاديّ قِسْمَين للتَّدليس، وقال: "... التَّدليسُ على ضَرْبَين: الضَّرْبُ الأوَّلُ: تدليسُ الحديث الذي لم يسمعه الرَّاوي ممَّن دلَّسه عنه بروَايته إيَّاه على وَجْهٍ يُوْهِمُ أنه سمعه منه...، وأمَّا الضَّرْبُ الثَّاني من التَّدليس فهو: أن يروي المحدِّثُ عن شيخٍ سمع منه حديثاً فغَيَّر اسْمَه أو كُنْيَتَه أو نسبَه أو حالَه المشهورَ من أمره لئلاَّ يُعرَف..."[4].

فالقِسْمُ الأوّلُ يُسَمَّى: "تدليسَ الإسناد"، وأمَّا القِسْمُ الثَّاني فيُسَمَّى: "تدليسَ الشُّيُوْخِ"، ويتفرَّع عن القِسْم الأوّلِ (أعني: "تدليس الإسناد") خمسةُ فروعٍ، هي: "تدليسُ التَّسْوِيَة"، و"تدليسُ القَطْعِ"، و"تدليسُ العَطْفِ"، و"تدليسُ السُّكُوْتِ"، و"تدليسُ الصِّيَغِ". وأمَّا القِسْمُ الثَّاني فيتفرَّع عنه فَرْعٌ واحدٌ

---

[1] الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، ص: 412.

[2] انظر: ابن الصلاح، علوم الحديث، ص: 73.

[3] انظر: ابن عبد البر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ج1، ص26.

[4] الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، ص: 357، 365.

فقط، هو: "تدليسُ البِلاَد". وللتوسُّع والاستزادة من معرفة هذين القِسْمَين وفروعِهما يُرجَع إلى كتب علوم الحديث.

المطلب الثالث: الأسبابُ الحاملةُ على التَّدليس:

للتَّدليسِ عِدَّةُ أسبابٍ حَمَلَتْ الرُّوَاةَ على فِعله، وهذه بعضُ أهَمِّها:

1) تحسينُ الحديثِ وتسويتُه: بحيث يُظهِر الْمُدَلِّسُ في إسناد الحديث الأَجْوَادَ ويُخْفِي الأدنياءَ، يقول الحافِظُ الخطيبُ البَغْدَادِيُّ: "وربُّما لم يُسقِط الْمُدَلِّسُ اسمَ شَيْخِه الذي حدَّثه، لكنه يُسقِط ممَّن بعده في الإسناد، رَجُلاً يكون ضعيفاً في الرِّوَاية أو صغيرَ السِّنِّ، ويُحسِّن الحديثَ بذلك"[1].

2) الرَّغْبَةُ في عُلُوّ الإسناد: كان رُوَاةُ الحديثِ حَرِيْصِين أشَدَّ الحرصِ على طلب عُلُوِّ الأسانيد، وكانوا يَرَوْنَ النُّزُوْلَ فيها عَيْباً، ثم طلبُه عندهم كان اقتداءاً بسَلَفهم، قال الإمامُ أحمد بن حَنْبَل البَغْدَادِيّ (ت241هـ): "طلبُ الإسنادِ العالِي سُنَّةُ عمَّن سَلَف"[2]. فلهذا الغَرَضِ كان بعضُ الرُّوَاةِ يُسقِطون أسامِيَ مَن سمعوا منهم، ويدلِّسون عمَّن فوقهم.

3) ضَعْفُ حالِ شيخِ الْمُدَلِّسِ: هذا السَّبَبُ هو أكثَرُ ما يَحمِل الرُّوَاةَ على التَّدليس، كما قال الحافِظُ ابنُ عبد البَرِّ يُوْسُف بن عبد الله القُرْطُبِيّ (ت463هـ): "... وإنَّما سمعه من غيره، ممَّن تُرْضَى حالُه أو لا تُرْضَى، على أنَّ الأغلَبَ في ذلك لو كانت حالُه مَرْضِيَّةً لذَكَره..."[3]. ولو كانت حالُه غيرَ مَرْضِيَّةٍ لغَطَّاها وعَمَّاها عن النَّاس حتى لا يُعرَف ضَعْفُه، فهذا غَرَضٌ مذمومٌ جدّاً.

4) استصغارُ الشَّيْخِ: يعني: أن يكون شيخُ الْمُدَلِّسِ ضعيفاً، أو مجهولاً، فيُسقِطه الْمُدَلِّسُ، يقول الحافِظُ الخطيبُ البَغْدَادِيُّ: "والعلَّةُ في فِعْله ذلك كَوْن شيخه غيرَ ثِقَةٍ... أو يكون أَصْغَرَ من الرَّاوي عنه سِنّاً..."[4]. فيعمِّيه المدلِّسُ على النَّاس كي لا يُفطَن له.

---

[1] المصدر السابق، ص: 346.

[2] ابن الصلاح، علوم الحديث، ص: 256.

[3] ابن عبد البر، التمهيد، ج1، ص15.

[4] الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، ص: 365، 366.

5) صِغَرُ سِنِّ الشَّيْخِ الْمُدَلَّسِ عن سِنِّ الْمُدَلِّسِ: بحيث يكون شيخُ الْمُدَلِّسِ أَصْغَرَ منه؛ وذلك لأنَّه قد يقع في نفس المدلِّسِ حَرَجٌ بسبب رِوَايته عن هذا الصَّغير، فَتستنكِف نفسُه عن الرِّوَاية عن هذا الشَّيْخِ الصَّغير، فيُسقطه، ويروى عمَّن لم يسمع منه.

6) إيهامُ كَثْرَةِ الْمَشَايِخ: يقول الإمامُ ابنُ دقيق العِيْد تَقِيّ الدِّيْن الْمصْرِيّ (ت702هـ): "ولهم في ذلك أغراضٌ.. وأكثرُ مقصودِ المتأخِّرين في التَّدليسِ طَلَبُ العُلُوِّ، أو إيهامُ كثرةِ الْمَشَايِخ، كما إذا روى عن شيخٍ باسْمه المشهور، ثم نَسَبه مَرَّةً أخرى إلى جَدٍّ له أَعْلَى، ثم ذَكَره مَرَّةً أخرى بكُنْيَته..."[1].

هذه بعضُ أهَمِّ الأسباب الحاملة على التَّدليس.

المطلب الرابع: مَضَرَّةُ "التَّدليس" على الدِّين:

للتَّدليسِ ضَرَرٌ كبيرٌ في الدِّيْن؛ لذلك ذَمَّه جماهيرُ أئمَّة الحديث، واشتدَّ نكيرُ بعضهم على مَن يدلِّس، وجَعَلُوه من الكَذِب، كما جَعَله بعضُهم أشَدَّ من الزِّنا، فقال الإمامُ شُعْبَةُ بن الْحَجَّاج أبو بِسْطَام البَصْرِيّ (ت160هـ) قال: "لأَنْ أَزْنِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ من أُدَلِّسُ"[2]، وهذا - لا شَكَّ - منه إفراطٌ محمولٌ على المبالَغة في الزَّجْر عنه والتَّنفير.

ومفادُ أقوالِ هؤلاء الأئمَّة: أنَّ "التَّدليس" مذمومٌ وقادحٌ في أحاديث الْمُدَلِّسِ، وربَّما في عَدَالته، وكلُّه إنَّما هو بسبب الْمَفْسَدة التي تَحصُل به، من الرِّوَايَة عن الضُّعفاء والمجهولين، وحَتَّى عن الكَذَّابيْن والمتروكيْن، مع إيهام السَّامعين جَوْدَةَ الأسانيد وخُلُوَّها من الأدنياء - وذلك بإسقاطهم وإخفائهم - وأنَّ الرُّوَاةَ كُلَّهم ثِقَاتٌ عُدُوْلٌ.

المبحث الثاني: دراسةٌ استقرائيةٌ وصفيةٌ للكتب المؤلَّفة في "التَّدليس" و"المدلِّسين":

يتناول هذا المبحثُ في المطلَبيْن الآتيَيْن دراسةً استقرائيةً وصفيةً لكُلِّ ما أُلِّفَ من الكتب في "التَّدليس" والمدلِّسين" على تَعاقُب القرون وتَوالي العصور، فيقومُ الباحثُ في المطلب الأوّل بدراسة الكتب المستقلَّة والدراسات الموسَّعة في مباحث التَّدليس ومسائله، ثم يقوم في المطلب الثاني بدراسة الكتب المختصَّة بأسماء المدلِّسين وتراجمهم.

[1] ابن دقيق العيد، الاقتراح في بيان الاصطلاح، ص: 211، 212.

[2] انظر: ابن الصلاح، علوم الحديث، ص: 75.

المطلب الأول: الكتب المستقلَّة والدراسات الموسَّعة المختصَّة بمباحث التَّدليسِ ومسائله:

لقد ذَكَر العلماء المتقدِّمون بعضَ مسائل التَّدليسِ في كتبهم التي ألَّفوها في علوم الحديث ضِمْنَ تعريفات أنواعها المختلفة، فجاءتْ فيها تلك المسائلُ بغاية الاختصار، كما تطرَّق بعضُهم لبعض مسائله في الكتب التي أفردوها بالمدلِّسين، وهي أيضاً جاءت باختصار شديد، فهكذا لم يكن هناك على مَرّ القرون والعصور كتابٌ يجمع ويَستوعِب جميعَ مباحث التَّدليس ومسائلَه، ويعرِّف أقسامَه ويبيِّن أحكامَها، الأمرُ الذي دَفَع بعضَ العلماء المعاصِرين والأساتذة الجامعيين والباحثين المتخصِّصين في الحديث النبوي، إلى تأليف الكتب المستقلّة وإعداد الدراسات الموسَّعة في هذا الموضوع. وأتناول في هذا المطلبِ تعريفَ تلك الكتب والدراسات حسب تقدُّمِها في الطباعة والنشر.

1) **"التَّدليسُ وحُكْمُه عند المحدِّثين"**: للدكتور حارث سُلَيْمان الضَّارِي:

وهو مِن أوائل الأبحاث العلمية الْمُختصَرة في هذا الموضوع، تناول فيه الباحثُ التعريفَ بالتَّدليس وأقسامِه، ثم بيَّن حُكْمَ كلٍّ منها في ضوء أقوال المحدِّثين.

نُشِرَ هذا البحثُ في "مجلَّة كلية الإمام الأعظم"، العدد الثالث، مطبعة العاني، ببغداد عام 1396هـ (1976م). ثم طبعه مركزُ المخطوطات والتراث والوثائق بالكويت في عام 1421هـ (2000م)، وهو يقع في (40) صفحةً.

2) **"التَّدليسُ في الحديث: حقيقتُه، وأقسامُه، وأحكامُه، ومراتبُه، والموصوفون به"**: للدكتور مِسْفِر بن غَرَم الله الدَّمِيْنِيّ (ت1436هـ):

يُعتبَر هذا الكتابُ مِن أوائل الدراسات الموسَّعة المفيدة في هذا الموضوع، ومِن أَجْمَعِها وأَغْزَرِها مادَّةً، ولا غِنًى عنه للمتخصِّصين في علوم الحديث. وقد بذل المؤلِّفُ في جمع مادَّة هذا الكتابِ جهداً مُضْنِياً، كما بذل مثلَه في تحرير القول في المسائل الشَّائكة والمباحث العويصة في التَّدليس، والاستدراك على مَن صنَّف في الموصوفين به، بحيث أضحى جميعُ مباحث التَّدليسِ في هذا الكتاب مجموعةً مُحَرَّرَةً.

ووزَّع المؤلِّفُ محتوياتِ هذا الكتابِ في ستَّة فصولٍ، ويسبقها مبحثٌ تمهيديٌّ تحدَّث فيه عن الْمُرسَل والإسناد الْمُعَنْعَن والعبارات الدَّالَّة على الاتِّصال. ثم عرَّف في الفصلِ الأوّلِ جميعَ أقسامَ التَّدليس، ووسَّع في تعريف "تدليس الإسناد" و"تدليس الشُّيُوْخ"، ثم ذَكَر فروعاً أخرى للتَّدليس

تَتَبَّعُهما، وبيَّن حُكْمَ كلٍّ منها. ثم ذَكَرَ في الفصلِ الثَّاني بواعثَ التَّدليس ومَفاسدَه وطُرُقَ معرفته. ثم بيَّن في الفصلِ الثالثِ حُكْمَ التَّدليس، وحُكْمَ الرِّواية عن الموصوفين به، وكذلك حُكْمَ ما في الصَّحِيْحَيْن من رواية المدلِّسين بالعَنْعَنَة. ثم ذَكَرَ في الفصلِ الرابعِ مَرَاتِبَ المدلِّسين. وتعرَّج في الفصل الخامس على الكتب التي أُلِّفَت في التَّدليس والمدلِّسين. وأمَّا الفصلُ السَّادسُ الذي هو آخرِ فصولِ هذا الكتاب فسَرَد فيه أسماءَ المدلِّسين، وركَّز فيه – وهو يُعادِل ثُلُثَ الكتابِ تقريباً – على جمع وإحصاء كلِّ مَن وُصِفَ من الرُّوَاة بالتَّدليس.

طبعه المؤلِّفُ في عام 1412هـ (1992م)، وهو يقع في (480) صفحةً.

3) "التَّدليسُ وأحكامُه وآثارُه النَّقْدِيَّة": للدكتور صالح بن سعيد عَوْمَار الجزائري:

وهو من الكتب المفيدة في هذا الموضوع، يشتمل على ستّة فصولٍ، تحدَّث المؤلِّفُ في الفصل الأوّل عن حقيقة التَّدليس وأنواعه وتفريعاته الأخرى كالإرسال ونحوه، وفي الثَّاني عن حُكْم التَّدليس والمدلِّسين، وفي الثَّالث عن الألفاظ والصِّيَغ المحتملة للسَّمَاع وحُكْمِها، وفي الرَّابع عن أثر التَّدليسِ في الجرح والتعديل، وفي الخامس عن منهج المحدِّثين وطُرُقهم في تخريج أحاديث المدلِّسين، وفي السَّادس عن أثر التَّدليس في بعض الأحكام الفقهية. والفصولُ الثلاثة الأخيرة تتناول الجانبَ العَمَلِيّ والْمُهِمَّ من هذا البحث.

طُبع هذا الكتابُ في دار ابن حَزْم ببيروت، عام 1422هـ (2002م)، وهو يحتوي على (403) صفحات.

4) "التَّدليسُ عند المحدِّثين: دراسة تطبيقية": للدكتور مُحَمَّد عبد العزيز مُتَوَلِّي سيد أحمد عيسى:

وهو بحثٌ مُحَكَّمٌ، تناول فيه الباحثُ تعريفَ "التَّدليس عند المحدِّثين"، ثم ذَكَرَ أقسامَه عندهم، وبيَّن أنَّها تَندرِج تحت قِسْمَين رئيسيَّيْن، هما: "تدليس الإسناد" و"تدليس الشُّيُوْخ"، ثم ذَكَرَ باقي أقسامه، هي: تدليس التَّسوية، وتدليس الأماكن والبِلاَد، وتدليس العَطْف، وتدليس القَطْع، وتدليس الصِّيَغ، ثم ذكر تحت كلِّ قسمٍ من هذه الأقسام أمثلةً تطبيقيةً للتوضيح والبيان، ثم بيَّن حُكْمَ كلٍّ منها، كما ذَكَرَ فيه أيضاً بعضَ الأسباب الداعية إلى ذَمِّ المدلِّس، وأسباب التَّدليس عن الثقات والضعفاء.

نُشِرَ هذا البحثُ في "مجلَّة كلية أصول الدين والدعوة بالْمَنُوْفِيَة"، في المجلَّد التاسع والثلاثين، العدد الأول والثاني والثالث، ديسمبر، عام 2000م، صفحات: (من 1737 إلى 1824).

5) **"الوجيز النفيس في معرفة التَّدليس"**: للدكتور عبد القادر مصطفى الْمُحَمَّدِيّ:

وهو بحثٌ علميٌّ يحتوي على أربعة مباحث في التَّدليس، أوّلُها يختصّ بتعريف "التَّدليس" لغةً واصطلاحاً، وقد بيَّن فيه المؤلِّفُ أقسامَ التَّدليسِ واختلافَ العلماء في ذلك. وأمَّا المبحث الثاني فعرَّف فيه "تدليسَ الإسناد"، ذاكراً فيه أنواعَه ومُعرِّفاً بكُلِّ نوعٍ، ثم بيَّن حُكْمَه. وأمَّا المبحث الثالث فخَصَّه بتعريف القِسْم الثاني من التَّدليس وهو "تدليس الشيوخ"، وبيَّن حُكْمَه. وأمَّا المبحث الرابع الأخير فذَكَر فيه طبقاتِ المدلِّسين ومراتبَهم، ثم خَتَم البحثَ بذكر بعض النتائج التي توصَّل إليها.

نُشِرَ هذا البحثُ في "مجلَّة مركز البحوث والدراسات" الصادرة عن "الوَقْف السُّنِّيّ" ببغداد، عام 2005م، وهو يقع في (31) صفحةً.

6) **"الحديثُ الْمُدَلَّسُ: دراسةٌ تأصيلية تطبيقية"**: للدكتورة رَزَانْ مُحَمَّد ماجد عَرَفَة.

وهو بحثٌ مُحَكَّمٌ، درستْ فيه الباحثةُ "الحديثَ الْمُدَلَّسَ" دراسةً تأصيليةً تطبيقيةً، وقَسَّمَتْ البحثَ إلى مبحثٍ تمهيديٍّ ومبحثَين، أمَّا التمهيدُ فجعلتْه للحديث عن أهمية الاتّصال في الْحُكْم على الحديث النبوي، وجعلتْ المبحثَ التمهيديَّ للتعريف بمفردات البحث. وأمَّا المبحثان فقد خَصَّتْ الأوّلَ منهما للتعريف بالتَّدليس وأقسامه وأمثلته التطبيقية، وبيانِ الأسباب الحاملة عليه. وأمَّا الثَّاني لبيان حُكْمِ التَّدليس وأثرِه على عدالة الرَّاوي وروايته، وبيان طبقاتِ المدلِّسين وموقفِ العلماء منها.

نُشِرَ هذا البحثُ في "مجلَّة جامعة القُدْس المفتوحة للأبحاث والدراسات"، في العدد الثلاثين، حزيران، عام 2013م، صفحات: (من 335 إلى 364).

7) **"التَّدليسُ: تاريخه ودوافعه ومَفاسِده وأقسامه وحُكْمُ مَرْوِيَّاتِ الْمَوْصُوفِين به في الصَّحِيْحَيْن"**: لسيد عبد الماجد الغَوْرِيّ.

هو من الكتب الموسَّعة في هذا الباب، استوعب فيه المؤلِّفُ كُلَّ ما يحتاجه الباحثون المتخصِّصون وطُلاَّب الحديث النبوي إلى معرفة ما يتعلَّق بالتَّدليس من المباحث والمسائل والقضايا والأقسام والأحكام بأسلوب مبسَّط. ووزَّع محتوياتِ الكتابِ في تسعة أقسامٍ، وتحدَّث في القِسْم الأوّل عن

المفهوم اللُّغَوِيّ والاصطلاحِيّ للتَّدليس مع ذِكْر المعنى المشترك له فيهما. وذَكَر في الثَّاني نبذةً عن تاريخ "التَّدليسِ" والبُلْدَانِ التي اشتهرت به. وعرَّف في الثَّالث بصِيَغ "التَّدليسِ" وصُوَرِه. وتكلَّم في الرَّابع عن بعض أَهَمِّ دَوَافِع "التَّدليسِ" ومَفَاسده. وبيَّن في الخامسِ طُرُقَ معرفة "التَّدليسِ" وحُكْمَه. وتعرَّج في السَّادس على جميع أقسام "التَّدليسِ" وفُرُوْعِها مع بيان حُكْم كلٍّ منها، وتوسَّع في ذلك مع ذِكْر الأمثلة التوضيحية والتطبيقية. ووَضَّح في السَّابعِ الفَرْقَ بين "التَّدليسِ" و"الإرسالِ الْخَفِيِّ"، والذي يَلتبِس على الكثيرين. وتعرَّض في الثَّامن لبيان حُكْم "التَّدليسِ" في الصَّحِيْحَيْن (البُخَارِيِّ ومُسْلِمٍ) في ضوء أقوال أئمَّة الحديث ونُقَّاده، مع الرَّدّ على الْمُعترضِين على وجود مَرْوِيَّاتٍ للمُدلِّسين في هذين الكتابَيْن. أمَّا القِسْمُ التَّاسِعُ الذي هو آخرُ هذه الأقسامِ فخَصَّه – المؤلِّفُ – لتعريف بعض أهَمِّ وأنفَعِ الكتب في "التَّدليس" و"المدلِّسين"، التي ألَّفها علماءُ الحديث من المتقدِّمين والمتأخِّرين والمعاصِرين. وأَنْهَى الكتابَ بذِكْر عدد من النتائج المهمَّة التي توصَّل إليها من خِلال تأليفه له.

طُبِعَ هذا الكتابُ في دار ابن كثير ببيروت، عام 1442هـ (2021م)، ويقع في (350) صفحةً.

المطلب الثَّاني: الكتبُ الْمُخْتَصَّةُ بأسماء "الْمُدَلِّسِيْنَ" وتَراجِمهم:

يتناول هذا المطلبُ التعريفَ بالكتب التي أَفْرَدَها العلماءُ بالتأليف في أسماء المدلِّسين وتراجمهم القصيرة، وقد طُبِعَ معظمُ هذه الكتبِ مُحَقَّقةً، وأمَّا التي لم يُطبَع منها فهي إمَّا ما زال مخطوطاً، وإمَّا عِدادُها في المفقودات. وسأقوم في هذا المطلبِ بتعريف جميع تلك الكتبِ من المطبوع والمخطوط والمفقود.

1) "رسالةٌ في التَّدليس": للإمام الكَرَابِيْسِيّ، أبي عليّ الْحُسَيْن بن عليّ بن يزيد البَغْدَادِيّ (ت245، أو 248هـ):

هو الثِّقَةُ الثَّبْتُ، الحافظُ الفقيه، وأحدُ رُوَاةِ المذهبِ الشَّافعي القديم في العِراق[1]، ألَّف رسالةً في المدلِّسين، ذَكَرها الحافِظُ ابن حَجَرٍ في مقدِّمة كتابه "تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفِين بالتَّدليس"[2]، وسَمَّاه

[1] انظر الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج12، ص80.

[2] ابن حجر العسقلاني، تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، ص: 63، 64.

حاجي خليفة (ت1068هـ) في "كَشْف الظُّنُوْن": "أسماءَ المدلِّسين"، وقال: "وهو أوّلُ مَن أفردهم بالتصنيف"[1]. لكنه اليوم في عِداد المفقود.

2) "رسالةٌ في المدلِّسين": للإمام النَّسَائِيّ، أبي عبد الرَّحمن، أحمد بن شُعَيْب بن عليّ (ت303هـ): ذَكَرها الحافظُ ابن حَجَر في مقدِّمة كتابه "تعريف أهل التقديس"[2] فيمَن ألَّف في المدلِّسين، لكن لم يُشر إليها أحدٌ غيره، ما يَدُلُّ على أنَّها في عداد المفقود.

نَعَمْ! قد ذَكَر الحافظُ الذَّهَبِيُّ في كتابه "ميزان الاعتدال" بعضَ من وَصَفهم النَّسَائِيُّ بالتَّدليس يَبلُغ عددُهم سبعةَ عشر نفساً؛ وذلك في ترجمة حَجَّاج بن أَرْطَأَة، حيث قال رحمه الله تعالى: "قال النَّسَائِيُّ: ذِكْرُ المدلِّسين: الْحَجَّاج بن أَرْطَأَة، والحسن [البَصْرِيّ]، وقَتَادَة [بن دِعَامَة السَّدُوْسِيّ]، وحُمَيْد [الطَّوِيْل]، ويُوْنُس بن عُبَيْد، وسُلَيْمَان التَّيْمِيّ، ويَحْيَى بن أبي كثير، وأبو إسحاق [السَّبِيْعِيّ]، والْحَكَم [بن عُتَيْبَة]، وإسماعيل بن أبي خالد، ومُغِيْرَة [بن مِقْسَم الضَّبِيّ]، وأبو الزُّبَيْر [الْمَكِّيّ]، وابن أبي نَجِيْح، وابن جُرَيْج، وسعيد ابن أبي عَرُوْبَة، وهُشَيْم [بن بَشِيْر الواسِطِيّ]، وابن عُيَيْنَة"[3].

3) "كتابٌ في المدلِّسين": للإمام الدَّارَقُطْنِيّ، أبي الحسن، عليّ بن عُمَر البَغْدَادِيّ (ت385هـ): أشار إليه الحافظُ ابن حَجَر في مقدِّمة كتابه "تعريف أهل التقديس"[4] دُوْنَ أن يَذكُر اسمَ هذا الكتاب، ولم يُشر إليه أحدٌ ممَّن تَرْجَمَ للدَّارَقُطْنِيّ، ولعلَّه أيضاً في عِداد المفقود.

4) "التَّبْيِيْنُ لأسماءِ الْمُدَلِّسِيْن": للحافظ الخطيب البَغْدَادِيّ، أبي بَكْر، أحمد بن عليٍّ (ت463هـ). سَرَد المؤلِّفُ في هذا الكتاب أسماءَ المدلِّسين بتدليس الإسناد، وذَكَر أخبارَهم، وقد أشار إليه في كتابه "الكفاية في علم الرِّواية" فقال: "والتَّدليسُ على ضربَيْن، قد أفردنا في ذِكْر كلٍّ واحدٍ منهما بشرحه وبيانه كتاباً"[5]. ثم شَرَح – رحمه الله تعالى – "تدليسَ الإسناد"، وذَكَر شيئاً من أخبار المدلِّسين وقال:

---

[1] حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج2، ص65.

[2] ابن حجر، تعريف أهل التقديس، ص: 64.

[3] الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ج1، ص460.

[4] ابن حجر، تعريف أهل التقديس، ص: 65.

[5] الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، ص: 357.

"وأخبارُ المدلِّسين تتّسع، وقد ذكرتُ أسماءَهم، وسُقْتُ كثيراً من رواياتهم المدلَّسة في كتاب: (التبيين لأسماء المدلِّسين)"[1].

ويتّضح من كلام الخطيب: أنَّه خَصَّ هذا الكتابَ بِمَن وُصِفَ مِن المدلِّسين بتدليس الإسناد. لكنَّه ما زال في عِداد المفقود.

5) "**الْمُوَضِّحُ لأَوْهَام الْجَمْع والتفريق**" للخطيب البَغْدَادِيّ أيضاً:

ذَكَرَ المؤلِّفُ في هذا الكتابِ طرفاً من أخبار المدلِّسين الذين وُصِفُوا بتدليس الشُّيُوْخِ، كما أشار إليه في كتابه "الكفاية في علم الرِّواية" فقال: "وقد ذكرنا رواياتِ هؤلاء المذكورين عنه في كتابنا: (الموضِّح لأوهام الجمع والتفريق)، وذكرنا فيه رواياتِ خَلْقٍ كثيرٍ عن قومٍ غيَّروا أسماءَهم وأنسابَهم المشهورة..."[2].

طُبع هذا الكتابُ بتحقيق الشيخ عبد الرَّحمن بن يَحْيَى المعلِّمي اليَمَاني (ت1336هـ)، في دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد في الهند، عام 1959م، في مجلَّدين يقعا في (1142) صفحةً. ثم صدرت له تحقيقات أخرى.

6) "**أسماء المدلِّسين**": للحافظِ ابن عَسَاكِر، أبي القاسِم، عليّ بن الحسن الدِّمَشْقِيّ (ت571هـ):

أشار الحافظُ جلال الدين عبد الرَّحمن بن أبي بَكْرٍ السُّيُوْطِيّ (ت911هـ) في كتابه "تدريب الرَّاوي بشرح تقريب النَّوَاوِيّ" إلى أنَّ لابن عَسَاكِر كتاباً في المدلِّسين، فقال: "وقد أَفْرَدَ الخطيبُ كتاباً في أسماء المدلِّسين، ثم ابنُ عَسَاكِر"[3].

و لم أقف عليه مطبوعاً، لعلَّه من عِداد المفقود.

7) "**جامِعُ التَّحصيل في أحكام الْمَرَاسِيْل**": للحافِظ العَلاَئِيِّ، أبي سعيد، صَلاَح الدِّيْن، خليل بن كَيْكَلَدِيّ الدِّمَشْقِيّ (ت761هـ):

---

[1] المصدر السابق، ص: 361.

[2] المصدر السابق، ص: 368، 369.

[3] السيوطي، تدريب الرَّاوي في شرح تقريب النواوي، ج1، ص366.

يُعَدُّ هذا الكتابُ مِن أهَمّ وأنفع المصادر المتقدِّمة في التَّدليس والمدلِّسين، فقد تكلَّم فيه المؤلِّفُ عن التَّدليس في الباب الرابع منه فقط، واسترسل في ذِكْره وأقسامِه وحُكْمِه ومراتبِ الموصوفين به، كما ذكر فيه عدداً كبيراً ممَّن وُصِفَ به من الرُّوَاة.

وأمَّا في غير هذا الباب؛ فقد تحَّدث المؤلِّفُ عن الحديث الْمُرْسَل – لذلك يُعَدُّ هذا الكتابُ من أَجْمَعَ ما أُلِّفَ في هذا النَّوْعِ – وبيَّن فيه سببَ اختلافِ العلماء قديماً وحديثاً بالإرسال في الحديث، وتَعارُضَ أفعالِهم، جامعاً فيه بين طريقة أهل الحديث وأئمة الأصول، والفقهاء. ومن ثَمَّ تعرَّض – المؤلِّفُ – لحديث الرَّاوي عمَّن لم يلقه، وأعقبه القولَ في التَّدليس، فتكلَّم على تدليس السَّمَاع وتدليس الشُّيُوْخ، وذَكَر بعضَ المشهورين بالتَّدليس، ثم ذَكَر طبقاتِ المدلِّسين الخمسة، وبلغ عددُهم ثمانية وستِّين راوياً، ثم تكلَّم في ألفاظ الأداء معقِّباً بذكر الألفاظ المحتملة للسَّمَاع، ثم تعرَّض بعد ذلك للمَراسيل الْخَفيَّة وإرسالِها، وبيَّن أربعةَ طُرُقٍ لمعرفة الْمُرسَل الخفيّ، وضَرَب لكلٍّ منها أمثلةً. ثم ألحق بذلك تراجمَ الرُّوَاةِ المحكوم على روايتهم بالإرسال.

طُبع هذا الكتابُ بتحقيق الشيخ حَمْدي عبد المجيد السَّلَفي (ت1433هـ)، في عالَم الكتب ببيروت، عام 1407هـ (1986م)، وهو يقع في (349) صفحةً.

8) "**قصيدةٌ في المدلِّسين**": للحافِظ أبي محمود الْمَقْدِسيّ شِهَاب الدِّين أحمد بن مُحَمَّد الخواصي (ت765هـ):

تشتمل هذه المنظومةُ على اثْنَيْن وعشرين بيتاً في المدلِّسين، ويَبلُغ عددُهم سبعة وخمسين راوياً، وقام بتحقيقها وشرحِها الدكتور عاصِم بن عبد الله بن إبراهيم القَرْيُوْتي، وذَيَّل عليها عِدَّةَ تراجم فاتَتْ الْمَقْدِسيَّ وابنَ حَجَرٍ وغيرَهما ممَّن ألَّف في المدلِّسين، وبلغ عددُها اثنتي عشرة ترجمةً، وطَبَعها في آخرِ تحقيقِه لكتاب "طبقات المدلِّسين" (أي: "كتاب تعريف أهل التقديس لِمَرَاتب الموصوفين بالتَّدليس") للحافظ ابن حَجَرٍ، مع استدراكٍ منه لبعض مَن وُصِفَ بالتَّدليس، ولم يُذكَر فيه وفي كتاب ابن حَجَرٍ المذكور آنفاً.

طُبِعَتْ هذه القصيدةُ في آخرِ كتاب "طبقات المدلِّسين" لابن حَجَرٍ، بتحقيق الدكتور عاصم القَرْيُوْتِيّ، في مكتبة المنار بالزَّرْقاء في الأردن، عام 1404هـ، وهي تقع في صفحتَين فقط. ثم طُبِعَتْ

بشرح المحقِّق عام 1407هـ (1987م)، وتقع في (115) صفحةً.

9) "**منظومةُ الذَّهَبِيِّ في أهل التَّدليس**": للحافِظ الذَّهَبِيِّ، أبي عبد الله، شمس الدِّين أحمد بن عثمان الدِّمَشْقِيّ (ت748هـ):

وهي منظومةٌ مُخْتَصَرَةٌ غيرُ مستوعبةٍ، ذَكَرها الإمامُ تاج الدِّيْن السُّبْكِيّ (ت771هـ) في ترجمة الذَّهَبِيِّ في "طبقات الشَّافعية الكبرى"[1]، وتشمل هذه القصيدةُ اثني عشر بيتاً فقط، ويَبلُغ عددُ المدلِّسين فيها ثلاثون راوياً مِمَّن وُصِفُوا بالتَّدليس، تُعُقِّبَ في إيراده لاثنَين منهم، هما: مكحولُ الشَّامِيّ، وعِكْرِمَةُ بن خالد.

طُبِعَت هذه القصيدةُ في آخِر كتاب "طبقات المدلِّسين" لابن حَجَرٍ، بتحقيق الدكتور عاصم القَرْيُوْتِيّ، في مكتبة المنار بالزَّرْقاء في الأردن، عام 1404هـ، وتقع في صفحةٍ فقط. ثم طُبِعَتْ في مؤسَّسة الرسالة ببيروت، عام 1404هـ، بشرح الشيخ عبد العزيز الغُمَارِيّ (ت1418هـ) باسم: "التَّأنيس بشرح منظومة الذَّهَبِيِّ في التَّدليس"، وسيأتي الحديثُ عنه. ثم طُبِعَتْ مستقلّةً بتحقيق الأستاذ مُحَمَّد زياد بن عُمَر التُّكْلَة، في دار البشائر الإسلامية ببيروت، عام 1430هـ (2009م)، مع منظومة أخرى للذَّهَبِيّ بعنوان: "طبقات الْحُفَّاظ وأسماء المدلِّسين"، وهي تقع في (48) صفحةً.

10) "**ذَيْلٌ على كتاب العَلاَئِيّ**": للحافظ العِرَاقِيّ، أبي الفَضْل، زَيْن الدين عبد الرحيم (ت806هـ):

ذَكَره الحافِظُ ابن حَجَرٍ في مقدِّمة كتابه "مراتب أهل التقديس" وقال: "ثم ذَيَّل شيخُنا حافِظُ العصر أبو الفَضْل بن الحسين في هوامش كتاب العَلاَئِيّ أسماءً وقعت له زائدةً"[2]. وقد أشار الشيخُ حَمْدِيّ بن عبد المجيد السَّلَفِيّ في مقدِّمة تحقيقه لكتاب "جامع التحصيل" إلى أسماءٍ وَجَدها في حاشية نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق، ثم ذَكَرها في حاشية النسخة التي حقَّقها، وهي أسماءُ نفس تراجم المدلِّسين التي ذَكَرها الحافِظُ برهان الدين سِبْط ابن العَجَمِيّ (ت841هـ) في رسالته "التبيين لأسماء المدلِّسين"[3].

11) "**كتابُ المدلِّسين**" للحافِظ أبي زُرْعَة العِراقِيّ، وَلِيّ الدين، أحمد بن عبد الرحيم (ت826هـ):

---

[1] السبكي تاج الدين، طبقات الشَّافعية الكبرى، ج2، ص107، 109.

[2] ابن حجر، تعريف أهل التقديس، ص: 65، 66.

[3] انظر: الدميني ، التدليس في الحديث: حقيقته وأقسامه وأحكامه ومراتبه والموصوفون به، ص: 155.

ذَكَره الحافظُ ابن حَجَرٍ في مقدّمة كتابه "مراتب أهل التقديس" وقال – عقبَ كلامه المتقدَّم آنفاً – ما نَصُّه: "ثم ضَمَّها ولدُه – يعني: ولد العِرَاقِيّ – العلاَّمة قاضي القُضَاة وَلِيّ الدين أبو زُرْعَة الحافظ إلى مَن ذَكَر العَلاَئِيُّ، وجعله تصنيفاً مستقلاً، وزادَ من تَتَبُّعه شيئاً يسيراً جدّاً، وعلَّم بما زادَه على العَلاَئِيِّ (ز)، ثم قال بعد: وزادَ عليهم ابنُ العِراقِيّ ثلاثةَ عشر نفساً"[1].

ومجموعُ الرُّوَاةِ المدلِّسين في هذا الكتاب يَبلُغ عددُهم ثمانين راوياً، أمَّا طريقةُ المؤلِّف في الكتاب فهو يذكر أسماءَهم على الحروف الأبجدية، ثم يصفهم بالتَّدليس نقلاً في ذلك كلامَ مَن سبقوه من أئمَّة الحديث ونُقَّاده.

وذكر الدكتور مِسْفَر بن غَرَم الله الدَّمِيْنِيّ أنَّ هذا الكتاب في عداد المفقود[2]، والصوابُ أنه مطبوعٌ بتحقيق الدكتور رفعت فوزي عبد المطَّلب والدكتور نافذ حُسَين حَمَّاد، في دار الوفاء بالقاهرة، منذ عام 1415هـ (1995م)، ويشتمل على (128) صفحةً.

12) "**التَّبْيِيْنُ لأسماءِ الْمُدَلِّسِيْن**": للحافِظ سِبْط ابن العَجَمِيِّ، أبي الوَفَاء، بُرْهان الدِّين، إبراهيم بن مُحَمَّد بن خليل الْحَلَبِي (ت841هـ):

وهو كتابٌ غَنِيٌّ بمادَّته، ذَكَر فيه المؤلِّفُ عدداً من الرُّوَاة الموصوفين بالتَّدليس، يَبلُغ عددُهم خمسة وتسعين راوياً، ورتَّبهم على حروف الْمُعجَم، وقد استفاد في تأليفه من الكتب السَّابقة ولا سيَّما للعَلاَئِيّ وأبي محمود الْمَقْدِسِيّ وعبد الرَّحيم العِراقِيّ، وزادَ عليهم قليلاً. ثم ذَكَر أقسامَ التَّدليس، وبم يَثبُت به، وحكمُه، ثم ساقَ أسماءَ المدلِّسين على حروف المعجم، وختَم الكتابَ بمراتبهم التي ذَكَرها العَلاَئِيُّ، ويَبلُغ عددُ ما زادَه على المتقدِّمين من الرُّوَاة اثنين وثلاثين راوياً.

طُبِعَ هذا الكتابُ مَرَّاتٍ وكَرَّات، وأشهرها ما طُبع ضِمْنَ مجموعة "الرسائل الكمالية" في مكتبة المعارف بالطَّائف، ثم طُبِعَ بتحقيق الأستاذ يحيى شفيق في دار الكتب العلمية ببيروت عام 1406هـ (1986م)، ويقع في (72) صفحةً. وللكتاب طبعةٌ ممتازةٌ أخرى صدرتْ عن مؤسَّسة الرَّيَّان ببيروت عام 1414هـ (1994م)، بتحقيق وتعليق الأستاذ مُحَمَّد إبراهيم الْمَوْصِلِيّ، بعنوان: "التعليق الأمين

[1] ابن حجر، تعريف أهل التقديس، ص: 66

[2] الدميني، التدليس في الحديث، ص: 158.

على كتاب التبيين لأسماء المدلِّسين"، وهو يقع في (305) صفحات.

13) **"تعريفُ أهلِ التَّقْديس بمَراتب الْمَوْصُوْفين بالتَّدليس"**: للحافِظ ابن حَجَرٍ، أبي الفَضْل، شِهَاب الدِّيْن، أحمد بن عليّ العَسْقَلَانِيّ (ت852هـ):

جَمَع المؤلِّفُ في هذا الكتاب كلَّ من وُصِفَ من الرُّوَاة بالتَّدليس، أو حامَتْ حوله شُبْهَتُه، مستفيداً في ذلك من كتب السَّابقين ولا سيّما من كتاب الحافِظ العَلاَئِيّ الْمُسَمَّى بـــ: "جامع التحصيل في أحكام المراسيل".

وقدَّم المؤلِّفُ لهذا الكتاب مقدّمةً قصيرةً ذَكَر فيها أنه لَخَّص كتابَه هذا من "جامع التحصيل"، ثم بيَّن أسماءَ مَن ألَّف من قُدَماء العلماء في المدلِّسين، فذَكَر منهم معظمَ الذين قد عرّفتُ بكتبهم آنفاً، وقال في مقدّمته: "أمَّا بعد! فهذه معرفةُ مراتب الموصوفين بالتَّدليس في أسانيد الحديث النبوي، لَخَّصْتُها في هذه الأوراق لتُحفَظ"[1].

ثم ذَكَر مَرَاتبَ المدلِّسين الخمس، وأَتْبَعَها بذِكْر مَن أَفْرَدَ أسماءَ المدلِّسين بالتأليف، ثم ذَكَر أنواعَ التَّدليس، وذَكَر في كلِّ مرتبةٍ من الْمَرَاتب مَن رآه من أهلها. وقد أشادَ الدكتور مسْفَر بن غَرَم الله الدَّمِيْنِيّ بطريقة المؤلِّف هذه، فقال: "وهذا الصنيعُ هو ممَّا لم يُسبَق إليه رحمه الله، فالعَلاَئِيُّ مع أنه ذَكَر مراتبَ المدلِّسين، لكنَّه اكتفى بالتمثيل ببعض الرُّوَاة لكلِّ مرتبةٍ، ولم يصنِّفهم جميعاً حسب المراتب كما صنع الحافِظُ ابن حَجَرٍ، رحمهم الله جميعاً"[2].

وجملةُ ما عند العَلاَئِيِّ من أسماء المدلِّسين: (68) نفساً، وزادَ عليهم الحافِظُ أبو زُرْعَة العِرَاقِيّ (13) نفساً، ثم زادَ عليه الحافِظُ برهان الدِّين سِبْط ابن العَجَمِيّ (32) نفساً، ثم زادَ عليهما الحافِظُ ابن حَجَرٍ (39) نفساً في هذا الكتاب، فجُمْلَةُ ما جاء فيه (152) نفساً، وقال في مقدِّمته: "وهي مستمدّةٌ من (جامع التحصيل) للإمام صَلاَح الدِّين العَلاَئِيّ شيخ شيوخِنا – تغمَّدهم اللهُ برحمته – مع زياداتٍ كثيرةٍ في الأسماء تُعرَف بالتَّأَمُّل"[3].

---

[1] ابن حجر، تعريف أهل التقديس، ص: 61، 62.

[2] الدميني، التدليس في الحديث، ص: 160.

[3] ابن حجر، تعريف أهل التقديس، ص: 61، 62.

ثم ذَكَر ابنُ حَجَرٍ تقسيمَه للمُدَلِّسِيْنَ – الذي يُماثِل تقسيمَ العَلاَئِيِّ – في خمس طَبَقات، وهي كالآتي:

"الطَّبَقَةُ الأُوْلَى: مَن لم يُوْصَفْ بالتَّدليس إلاَّ نادراً جدّاً، كيَحْيَى بن سعيد الأنصاري.

الطَّبَقَةُ الثَّانيةُ: مَن احْتَمَلَ الأئمَّةُ تدليسَه، وأَخْرَجُوا له في الصحيح؛ وذلك لإمامته وقِلَّة تدليسه في جَنْب ما رَوَى، كالثَّوْرِيّ، أو كان لا يدلِّس إلاَّ عن ثقَة كابن عُيَيْنَة.

الطَّبَقَةُ الثَّالثةُ: مَن أَكْثَرَ من التَّدليس، فلم يَحْتَجَّ الأئمَّةُ من أحاديثهم إلاَّ بما صَرَّحُوا فيه بالسَّمَاع، ومنهم مَن رَدَّ حديثَهم مُطْلَقاً، ومنهم مَن قَبِلَهم، كأبي الزُّبَيْر الْمَكِّيّ.

الطَّبَقَةُ الرَّابعةُ: مَن اتَّفق على أنه لا يُحْتَجُّ بشيءٍ من حديثهم إلاَّ بما صَرَّحُوا فيه بالسَّمَاع؛ لكثرة تدليسهم عن الضُّعَفاء والْمَجَاهِيْل، كبَقِيَّة بن الوَلِيْد.

الطَّبَقَةُ الخامسةُ: مَن قد ضُعِّفَ بأمرٍ آخَر سِوَى التَّدليس؛ فحديثُهم مردودٌ، ولو صَرَّحُوا بالسَّمَاع، إلاَّ أن تُوْبِعَ مَن كان ضَعْفُه منهم يسيراً، كعبد الله بن لَهِيْعَة[1]".

ثم قال ابنُ حَجَرٍ: "وهذا التقسيمُ حَرَّره الحافظُ صَلاَح الدِّين المذكور في كتابه المذكور"[2].

وبعد المقدِّمة، عَقَد المؤلِّفُ فصلاً بيَّن فيه أقسامَ التَّدليس، وذَكَر أنه ينقسم إلى قسمَين: "تدليس الإسناد"، و"تدليس الشُّيُوْخ"، وعرَّف كُلاًّ منهما. ثم عرَّف "تدليسَ العَطْف" و"تدليسَ القَطْع" و"تدليسَ التَّسوية". وبعد ذلك شَرَع في ذِكْر أسماء المدلِّسين حسب مراتبهم التي سَبَق ذِكرُها.

وخَتَم الكتابَ بفصلٍ دافَعَ فيه عن الإمام شُعْبَة بن الْحَجَّاج، ونَفَى عنه وَصْمَةَ التَّدليس، وردَّ على مَن اتَّهَمَه بذلك.

طُبِع هذا الكتابُ عِدَّةَ طبعات، بعضُها مُحَقَّقٌ وبعضُها غير مُحَقَّقٍ. ومن أفضل طبعاته ما طُبِعَ بتحقيق الدكتور أحمد بن عليّ سَيْر المباركي في عام 1400هـ، وهي تقع في (202) صفحات.

14) **"كتابُ أسماء المدلِّسين"**: للحافظ السُّيُوْطِيّ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ): له رسالةٌ صغيرةٌ ألَّفها في أسماء المدلِّسين، ورتَّبها على حروف المعجَم، واشتملت على تسعة وستِّيْن

[1] انظر: المرجع السابق، ص: 62، 63.

[2] المرجع السابق، ص: 63.

راوياً، و لم يزد فيها على مَن تقدَّم شيئاً من أسماء الرُّوَاة.

طُبعت هذه الرسالةُ ضِمْنَ مجموعٍ باسم: "ثلاث رسائل في علوم الحديث" بتحقيق وتعليق الأستاذ علي حسن عليّ عبد الحميد الأَثَرِيّ (ت1442هـ)، في الوكالة العربية للتوزيع والنشر بالزَّرْقاء في الأردن.

15) **"الجوهر النفيس بِمَن رُمِيَ بالتَّدليس"**: لمؤلِّف مجهول.

ذَكَر هذا الكتابَ الدكتور عاصم بن عبد الله القَرِيُوْتِيّ في مقدِّمة شرحه لقصيدة إبراهيم بن أحمد الْمَقْدِسِيّ، وقال: "مؤلِّفٌ مجهولٌ، له منظومةٌ باسم: (الجوهر النفيس بِمَن رُمِيَ بالتَّدليس)، بدون تأريخٍ، وهي موجودةٌ ضِمْنَ مجلَّدٍ فيه: (إعراب القرآن، وفضائل سيدنا عليّ رضي الله عنه) في الخزانة العامَّة بالرَّبَاط، وفي مكتبة الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية صورةٌ عنه برقم (111) رجال.

والكتابُ يقع في خمس ورقات، وحَوَى (180) بيتاً، وهو مُفَصِّلٌ أحوالهم بحسب المراتب، واستفادَ من الحافِظَين العَلاَئِيّ وابنِ حَجَرٍ كما ذَكَر ذلك في مقدّمته"[1].

وهو ما زالَ مخطوطاً في تلك المكتبات.

16) **"التَّأنيسُ بشرح منظومة الذَّهَبِيّ في أهل التَّدليس"**: للشيخ عبد العزيز بن مُحَمَّد بن الصِّدِّيْق الغُمَارِيّ (ت1418هـ):

شَرَح فيه منظومةَ الحافِظِ الذَّهَبِيّ في المدلِّسين مُعتمداً على ما في "طبقات الشَّافعية الكبرى" للسُّبْكِيّ. وتقع هذه المنظومةُ في اثني عشر بيتاً. أمَّا الرُّوَاةُ الذين وَصَفهم فيها الذَّهَبِيُّ بالتَّدليس فعددُهم يَبلُغ ثلاثين راوياً. وقد تحدَّث المؤلِّفُ في مقدّمة الكتاب عن التَّدليس وأقسامه وحُكْمه كلاماً مفيداً، ثم بدأ بشرح منظومة الذَّهَبِيّ.

طُبع هذا الكتابُ في مؤسَّسة الرسالة ببيروت، عام 1404هـ، ويقع في (122) صفحةً.

17) **"إتْحَافُ ذَوِي الرُّسُوْخِ بِمَنْ رُمِيَ بالتَّدليس مِن الشُّيُوْخ"**: للشيخ حَمَّاد بن محمَّد الأنصاري (ت1420هـ):

[1] أبو محمود المقدسي، قصيدة الحافظ أبي محمود المقدسي في المدلِّسين، ص: 25.

جَمَع فيه المؤلِّفُ ثلاثَ رسائل لكُلٍّ من ابن حَجَرٍ، وبُرْهان الدين سِبْط ابن العَجَمِيّ، والسُّيُوْطِيّ، وكلُّها في أسماء المدلِّسين، ورتَّبها على حروف المعجم، ورَمَز لابن حَجَرٍ بالعَيْن (ع)، ولابن العَجَمِيّ بالباء (ب)، وللسُّيُوْطِيّ بالسِّيْن (س).

طُبع هذا الكتابُ في مكتبة الْمُعَلاَّ بالكويت عام 1406هـ، ويقع في (63) صفحةً.

18) **"التَّدليس في الحديث: حقيقتُه، وأقسامُه، وأحكامُه، ومراتبُه، والموصوفون به": للدكتور مسْفِر بن غَرَم الله** الدَّمِيْنِيّ (ت1436هـ):

ركَّز المؤلِّفُ في حوالَيْ ثُلُثي هذا الكتاب على جمع وإحصاء كلِّ الموصوفين بالتَّدليس، وبَلَغ عددُهم فيه (231) مدلِّساً، وجَمَع فيه بين مدلِّسي الإسنادِ ومدلِّسي الشُّيُوْخِ، وعددُ المدلِّسين الذين زادَهم (80) مدلِّساً. وقد سبق تعريفٌ مُوَسَّعٌ له في المطلب الأوّل من هذا المبحث.

19) **جزءٌ منظومٌ في أسماء المدلِّسين:** للشيخ أبي مُحَمَّد بديع الدين شاه الرَّاشِدِيّ السِّنْدِيّ الْمَكِّيّ (ت1416هـ):

نظَّمه من "كتاب تعريف أهل التقديس" للحافظ ابن حَجَرٍ، ويحتوي على ثمانية وسبعين بيتاً. نُشِرَ بتحقيق الأستاذ زُبَيْر عليّ زَئِيّ في "مجلة الجامعة السَّلفية" بالهند، عام 1406هـ، المجلَّد الثامن عشر، العدد الأول، ويقع في خمس صفحات.

20) **"الجليس الأنيس في شرح الجوهر النَّفيس في نظم أسماء ومَراتب الموصوفين بالتَّدليس"** للشيخ مُحَمَّد بن عليّ بن آدم الأَثْيُوْبِيّ (ت1442هـ):

شَرَح فيه المؤلِّفُ ما استغلق من نظمه لأسماء الموصوفين بالتَّدليس ومراتبهم، وبلغ عددُ الأبيات التي نظَّمها (118) بيتاً، وهي مُرَتَّبةٌ حسب مراتب المدلِّسين عند الحافظ ابن حَجَرٍ.

طُبع هذا الكتابُ في دار علماء السَّلف بمكَّة المكرَّمة، عام 1410هـ، وهو يقع في (24) صفحةً.

21) **"التَّأسِيْسُ بذِكْر مَنْ وُصِفَ بالتَّدليس"**: للشيخ عاصم بن عبد الله بن إبراهيم القَرْيُوْتِيّ.

وهي رسالةٌ لطيفةٌ، وعبارةٌ عن جدولٍ جمع فيه المؤلِّفُ أسماءَ مَن وُصِفَ بالتَّدليس من الرُّوَاة، مستفيداً في ذلك من "جامع التحصيل" للعَلاَئِيّ، و"منظومة الذَّهَبِيّ"، وكتاب "التَّبيين" لبُرْهان الدين

سِبْط ابن العَجَمِي، و"تعريف أهل التقديس" للحافظ ابن حَجَر. وهي منشورةٌ في آخر شرحه لقصيدة الحافظ أبي محمود الْمَقْدِسِيّ، وتقع في (11) صفحةً، طبعها المؤلِّفُ عام 1407هـ.

22) "**مُعْجَمُ المدلِّسين**": للأستاذ مُحَمَّد بن طَلْعَتْ:

وهو أَوْسَعُ الكُتُبِ وأَشْمَلُها في ذِكْر المدلِّسين، بدأه المؤلِّفُ بنُبْذَةٍ مفيدةٍ عن معنى التَّدليس، وأقسامه، وحُكْمِ عَنْعَنَة الموصوف به، ومراتبِ الموصوفين به. ثم أورد في الكتابِ كلَّ راوٍ وُصِفَ بالتَّدليس، سواء صَحَّ وصفُه به أم لم يَصِحَّ. ونَقَل فيه جميعَ الرُّوَاة الموصوفين بالتَّدليس من كتاب "تعريف أهل التقديس" للحافظ ابن حَجَر، كما أضافَ إليهم عدداً من الرُّوَاة الذين وَصَفهم ابنُ حَجَرٍ بالتَّدليس في كتابه "تقريب التهذيب"، ثم قام – المؤلِّفُ – بالتعليق على كلِّ ترجمةٍ منهم. كما أنه استخرج الأقوالَ والفوائدَ المتعلِّقةَ بهم من الكتب السابقة في هذا الموضوع لا سيَّما منها: "جامع التحصيل" للعَلاَئِيّ، و"التبيين لأسماء المدلِّسين" لبُرْهان الدين سِبْط ابن العَجَمِيّ، و"كتاب المدلِّسين" للحافظ أبي زُرْعَة العراقي، و"كتاب أسماء المدلِّسين" للحافظ السُّيُوْطِيّ. ورتَّب المؤلِّفُ تراجمَ المدلِّسين على الحروف الأبجدية، لكنَّ هذا الترتيب يحتاج إلى مزيد من الاعتناء.

طُبع هذا الكتابُ في دار أضواء السَّلَف بالرياض، عام 1426هـ (2005م)، ويشتمل على (539) صفحةً.

23) "**مُعْجَمُ مَن رُمِيَ بالتَّدليس**": للأستاذ أبي عُمَر نادر بن وَهْبِي النَّاطُوْر.

ذَكَر فيه المؤلِّفُ كلَّ مَن وُصِفَ من رُوَاة الحديث بالتَّدليس، أو أشير إلى تدليسه إشارةً قويةً. ووزَّع محتوياتِ الكتاب في فصلَين، وضمَّن في أوّلِهما عدداً من المباحث المتعلّقة بالتَّدليس والمدلِّسين، وتكلَّم فيها باختصارٍ. أمَّا الفصلُ الثَّاني فخَصَّه بأسماء مَن رُمِيَ بالتَّدليس من الرُّوَاة، مُرتَّبين على حروف الْمُعجَم في الاسم واسم الأب، مع ذِكْر منتهى أشهر نسبته ونسبه، وكُنْيَته ولقبه، ليسهل تَناوُله، ومَن كانت له روايةٌ منهم في شيءٍ من الكتب السِّتَّة رقَّم على اسمه رقمَه المشهور عند أهل الحديث.

طُبع هذا الكتابُ في عام 1429هـ (2008م)، ولم أقف على اسم الناشر، وهو يقع في (807) صفحاتٍ.

24) **التَّدليس والمدلِّسون**: للدكتور بشير التُّرَابِيّ السَّوْدَانِيّ: وهو عبارةٌ عن رسالة الماجستير. لم أقف عليها، ذَكَرها الدكتور مسْفَر بن غَرَم الله الدَّمِيْنِيّ في كتابه "التَّدليس في الحديث"[1].

25) **"التَّدليس والمدلِّسون"**: للدكتور نصر إبراهيم فضل البَنَّا الأُرْدُنِيّ: وهو عبارةٌ عن بحثٍ جامعيٍّ، زادَ فيه الباحثُ على الحافظ ابن حَجَرٍ (22) راوياً، أمَّا قولُ الشيخ الدَّمِيْنِيّ في كتابه "التَّدليس في الحديث"[2] إنه زادَ فقط راوياً واحداً فهو ليس بصواب.

26) **"التَّدليس والْمُدَلِّسون: دراسةً عامَّةً"**: لسيد عبد الماجد الغَوْرِيّ.

قسَّم المؤلِّفُ موضوعات هذا الكتاب إلى قِسْمَين، وتناول في أوَّلهما أهَمَّ المباحث في التَّدليس من التعريف اللُّغَوِيّ والاصطلاحِيّ له، ثم قام ببيان الصِّيَغ الصَّريحة بالسَّمَاع وغير الصَّريحة له، ثم عرَّج على دَوَافِعِ "التَّدليس"، ثم نَبَّه إلى مَضَرَّته وخَطَرِه على الدِّيْن، ثم بَيَّن حُكْمَ رِوَايَةِ الموصوفِيْن به، ثم عرَّف جميعَ أقسام "التَّدليس" وفُرُوْعِها، وخَتَم هذا القِسْمَ بتوضيح الفَرْق بين "التَّدليس" و"الإرسال الْخَفِيّ". أمَّا القِسْمُ الثَّاني فخَصَّه المؤلِّف لرُوَاة الحديث الذين وَصَفهم الأئمَّةُ النُّقَّادُ بالتَّدليس، مُستفيداً في ذلك من كتاب "تعريف أهل التَّقديس" للحافظ ابن حَجَرٍ، وذَكَر في كلِّ ترجمةٍ من تراجمهم كلامَ الأئمَّة جرحاً وتعديلاً لهم.

طُبع هذا الكتابُ في دار ابن كثير بدمشق، عام 1430هـ (2009م)، في (166) صفحةً، ثم صدرت له طبعةٌ ثانيةٌ عام 1442هـ (2021م)، مع تعديلات مهمَّة وإضافات مفيدة، وهي تشتمل على (250) صفحةً.

هذه أهَمُّ الكتب التي تناولت التَّدليسَ والمدلِّسين بالتعريف والدراسة قديماً وحديثاً، ومن هذه الكتب ما هو مُختصَر جِدّاً يشتمل على صفحاتٍ معدودةٍ، ومنها ما هو مُطوَّلٌ ومُوسَّعٌ يستوعب كُلَّ ما ينبغي أن يقف عليه الباحثون المتخصِّصون على التَّدليس ومباحثه ومسائله وأقسامه وأحكامها، وأسماء وأحوال الموصوفين به من الرُّوَاة. كذلك ثَمَّة كتبٌ ودراساتٌ أخرى لها صلةٌ متينةٌ بالتَّدليس وما يتعلَّق به من المسائل والقضايا، لكنني خشية الإطالة والخروجِ عن الموضوع الرئيسي لم أَقُمْ في هذا

[1] الدميني، التدليس في الحديث، ص: 164.

[2] المرجع السابق، ص: 164.

البحث بتعريف تلك الكتب والدراسات؛ لذا أكتفى هنا بسَرْد أسمائها فقط، وهي: "الْمُرْسَلُ الْخَفِيُّ وعلاقتُه بالتَّدليس: دراسةٌ نظريةٌ وتطبيقيةٌ على مرويَّات الحسن البَصْرِيّ" للدكتور حاتم بن عارف العَوْنِيّ، و"ضَوَابِطُ قَبُوْلِ عَنْعَنَةِ المدلِّس: دراسةٌ نظريةٌ وتطبيقيةٌ" للدكتور عبد الرَّزَّاق بن خليفة الشَّايجي، و"منهجُ المتقدِّمين في التَّدليس" للدكتور ناصر بن حَمْد الفَهْد، تلك الكتب التي لا غِنًى عن الاستفادة منها للباحثين المتخصِّصين في هذا المجال.

خاتمة البحث:

وبعد الفراغ من دراسة استقرائية وصفية لكلّ ما أُلِّفَ في التَّدليس والمدلِّسين من الكتب للمتقدِّمين والمتأخِّرين والمعاصِرين؛ أَوَدُّ أن أُوجِز أَبْرَزَ وأَهَمَّ النتائج التي توصّلتُ إليها، فهي كالآتي:

1) أنَّ "التَّدليس" مشتقٌّ من "الدَّلَس"، وهو يعني: الظُّلْمَةَ، أو اختلاطَ النُّوْرِ بالظُّلْمَة. كما يعنى أيضاً: إخفاءَ العَيْبِ والتَّمْوِيْه. واستعمل المحدِّثون هذا اللفظَ في إخفاء الرَّاوي عيباً في الإسناد لتحسين ظاهره.

2) وأنَّ "التَّدليس" يَثْبُتُ من الرَّاوي من عَدَمِه حسب الصِّيْغَةِ التي يروي بها الحديثَ، فإذا رواه بالصِّيْغَة الجازِمة الصَّريحة في السَّمَاع فهو مقبولٌ، وإذا رواه بغيرها فهو ضعيفٌ.

3) وأنَّ للتَّدليس أسباباً كثيرةً حملت الرُّوَاةَ عليه، ومنها ما هو مذمومٌ جدّاً عند أهل الحديث لِمَا فيه من إخفاء العُيُوْبِ والعِلَل، ومنها ما هو مُتَسَامِحٌ فيه بينهم.

4) وأنَّ "التَّدليس" له ضَرَرٌ كبيرٌ في الدِّيْن؛ لذلك ذَمَّه أئمَّة الحديث، وجَعَلُوه مِن الكَذِب، لِمَا فيه من غِشٍّ وتزويرٍ وإيهامٍ لِمَا ليس بصحيحٍ أنه صحيحٌ.

5) وأنَّ "التَّدليس" له قِسْمان رئيسيان حسب تقسيم الحافظ الخطيب البَغْدَادِيّ، هما: "تدليسُ الإسناد" و"تدليسُ الشُّيُوْخِ"، ويتفرَّع عن كلٍّ منها فروعٌ عِدَّةٌ، لكن التَّدليس بجميع أقسامه وفروعها مكروهٌ عند أكثر أهل الحديث، وبعضُها في الكراهة أشَدُّ من الآخر.

6) وأنَّ أئمَّة الحديث قد بحثوا "التَّدليسَ" في كتبهم، وأَوْلَوْه عنايةً خاصّةً، وعرَّفوه في كُتُبهم التي ألَّفوها في علوم الحديث، كما أَفْرَدَ بعضُهم أسماءَ وتراجمَ الموصوفين بالتَّدليس بالتأليف، وجاءت كتبُ بعضِهم في ذلك بإيجازٍ واختصارٍ جدّاً، كما جاءت كتبُ بعضِهم ولا سيما المعاصرين مُوَسَّعةً ومُفَصَّلةً

في هذا الباب، تشمل معلومات قيّمةً ومباحثَ مفيدةً وفوائدَ غزيرةً فيه. فمن كتب المتقدِّمين في هذا الموضوع ما هو مطبوعٌ ومتداولٌ بين النَّاس، ومنها ما زال مخطوطاً في مكتبات العالَم، ومنها ما هو مفقودٌ لا يُعرَف عنه شيءٌ حتى الآن.

7) إنَّ معرفةَ ما أُلِّفَ من الكتب في "التَّدليس" و"المدلِّسين"، والاطِّلاعَ على خصائصها ومُميِّزاتها؛ لا بُدَّ للباحثين المتخصِّصين في مجال الدراسات الحديثية وطُلَّاب الحديث النبوي؛ لأنَّها تُساعِدهم على التوسُّع في هذا الموضوع إنْ أرادوا البحثَ أو الدراسةَ فيه. كما أنَّها تزوِّدهم بكثيرٍ من المعلومات والفوائد التي قد تكون فاتَتْهم لاكتفائهم بقراءة بعض الكتب فيه دُوْنَ البعض الآخَر.

هذه بعضُ النتائج المهمَّة التي توصَّلتُ إليها من خِلال إعدادي لهذا البحث.

وأسأل اللهَ تبارك وتعالى: أن يتقبَّل منّي هذا الجهدَ الْمُقِلَّ في إعداد هذا البحث، ويكتب له النفعَ، وآخِرُ دَعْوَاي أن الحمد لله ربِّ العالَمِين.

مصادر البحث ومراجعه:

1- ابن حجر العسقلاني أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي. تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس. تحقيق: الدكتور أحمد بن علي سيرالمباركي. الرياض – المحقِّق نفسه. ط3. 1422هـ - 2009م.

2- ابن حجر العسقلاني أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي. النكت على كتاب ابن الصلاح. تحقيق: الدكتور ربيع بن هادي. القاهرة: دار الإمام أحمد. ط1. 1430هـ - 2009م.

3- ابن الصلاح أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري. علوم الحديث. .تحقيق: نور الدين عتر. دمشق: دار الفكر. ط1. 1429هـ - 2008م.

4- ابن عبد البر أبو عمر يوسف بن عبد الله النَّمَري القُرطبي. التمهيد لِما في الموطأ من المعاني والأسانيد. تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ومُحَمَّد عبد الكبير البكري. المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية. ط1. 1387هـ - 1967م.

5- ابن دقيق العيد تقي الدين مُحَمَّد بن علي المصري. الاقتراح في بيان الاصطلاح. تحقيق: عامر حسن الصبري. بيروت: دار البشائر الإسلامية. ط2. 1427هـ - 2006م.

6- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين الإفريقي. لسان العرب. بيروت: دار صادر. ط1. 1417هـ - 1997م.

7- الأزهري أبو منصور مُحَمَّد بن أحمد. تهذيب اللغة. تحقيق: عبد السلام هارون. القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة. ط1. 1975م.

8- الأنصاري حماد بن محمَّد. إتحاف ذوي الرسوخ بمن رُمِيَ بالتَّدليس من الشيوخ. الكويت: مكتبة المعلاء ط1. 1406هـ - 1985م.

9- الجزائري صالح بن سعيد عومار. التدليس وأحكامه وآثاره النقدية. بيروت: دار ابن حزم. ط1. 1422هـ - 2002م.

10- حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. بيروت: دار الفكر. ط1. 1414هـ - 1994م.

11- الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت. الكفاية في علم الرواية. تحقيق: أبي عبد الله السورقي وإبراهيم حمدي المدني. المدينة المنورة: المكتبة العلمية. ط1. 1357هـ - 1938م.

12- الدميني مسفر بن غرم الله. التدليس في الحديث: حقيقته وأقسامه وأحكامه ومراتبه والموصوفون به. الناشر: المؤلِّفُ نفسه. ط1. 1412هـ - 1992م.

13- الذهبي أبو عبد الله شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان. سير أعلام النبلاء. تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين. بيروت: مؤسسة الرسالة. ط1. 1401هـ - 1981م.

14- الذهبي أبو عبد الله شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان. ميزان الاعتدال في نقد الرجال. القاهرة: مكتبة عيسى الحلبي. ط1. 1963م.

15- السبكي تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين. طبقات الشَّافعية الكبرى. تحقيق: الدكتور محمود مُحَمَّد الطَّناحي والدكتور عبد الفتَّاح مُحَمَّد الحلو. القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع. ط2. 1413هـ - 2003م.

16- السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. تدريب الرَّاوي في شرح تقريب النواوي. تحقيق: الأستاذ أبي معاذ طارق بن عوض الله. الرياض: دار العاصمة. ط1. 1424هـ.

17- الشايجي عبد الرزاق خليفة. ضوابط قبول عنعنة المدلِّس: دراسة نظرية وتطبيقية. الكويت: مجلس النشر العلمي. جامعة الكويت. ط1. 2002م.

18- الغماري عبد العزيز بن مُحَمَّد بن الصِّدِّيْق. التَّأنيسُ بشرح منظومة الذَّهَبِيِّ في أهل التَّدليس. بيروت: مؤسَّسة الرسالة. ط1. 1404هـ - 1994م.

19- الفيروزآبادي مجد الدين مُحَمَّد بن يعقوب. القاموس المحيط. بيروت: مؤسسة الرسالة. ط8. 1426هـ -

2005م.
20- المقدسي أبو محمود شهاب الدين أحمد بن محمد . قصيدة الحافظ أبي محمود المقدسي في المدلِّسين. تقديم وتحقيق الدكتور عاصم بن عبد الله بن إبراهيم القريوتي. الرياض: الناشر نفسه. ط1. 1407هـ - 1987م.

REFERENCES:

1-Al - Azhari Abu Mansoor Muhammad bin Ahmad. (1975). Tahzeeb al - lughat. Qairo: Dar al-Misriyyah littaleef wa al Tarjumah.

2- Al-Dhahabī Shams ad-Dīn Abū ʿAbdullāh Muḥammad ibn Aḥmad ad-Dimashqī. (1963). Meezan al-Etedal fi Naqhad al Rijal. Qairo: Maktaba Eisa al Halabi.

3- Al-Dhahabī Shams ad-Dīn Abū ʿAbdullāh Muḥammad ibn Aḥmad ad-Dimashqī. (1981). Siyar a'alam al – nubalah. Bairut: Muassa al –Risalah.

4- Al-Dumaini Misfer bin Ghorram Allah. (1992). Al – Tadlees fi al – Hadith: Haqeeqatuhu wa Aqsamuhu wa Maratibuhu wa al – Mawusofona behi. Riyadh: Al-Dumaini.

5- Al-Fīrūzābādī Majad uddin Muḥammad ibn ya'qūb. (2005). Al-Qamus al-Muhit. Bairut: Muassasa al-Risalah.

6- Al - Ghumari Abdul Aziz bin Muhammad bin al – Siddiq. (1994). Al - Ta'anees be Sharah Manzooma al – Dahabi fi ahli al – Tadlees. Bairut: Muassasa al –Risalah.

7- Al - Jazaiery Saleh bin Sayeed Owumar. (2002). Al - Tadlees wa Ahkamuhu wa a'Asaruhoo al - Naqhdiyyah. Bairut: Dar Ibne Hazam.

8- Al-Khaṭīb al-Baghdādī Abū Bakr Aḥmad ibn ʿAlī ibn Thābit. (1938). Al-Kifaya fi 'ilm al-Riwaya. Al - Madeenah al- Munawwarah: Al - Maktaba al- Ilmiyyah.

9- Al - Maqhdasi Abu Mahmood Shihab uddin Ahmad bin Muhammad. (1987). Qhaseedah al – Hafiz abi Mahmood al – Maqdasi. Riyadh: al – Qaryooti.

10- Al-Subkī Abū Naṣr Tāj al-Dīn 'Abd al-Wahhāb ibn ʿAlī (1993). Ṭabaqāt al-Šāfi'iyyaï al- Kubrā. Qairo: Hajar.

11- Haji Khalifa Mustafa bin Abdullah. (1994). Keşfü'z-Zunûn an asamy al – kutub wa al – Funoon. Beirut: Dar al- Fikir.

12- Hammad bin Muhammad al- Ansari (1985). Ithaf zawi al – Rusooq biman rumiyah bi al – Tadlees min al – Shuyooqh. Kuwait: Maktaba al – Mualla.

13- Ibn Abd-al-Barr Yusuf ibn Abdallah ibn Mohammed Abu Umar al-Qurtubi. (1967). Al-Tamhîd limâ fîl-Muwatta' min al-Ma`ânî wal-Asânîd. Morocco: Wazara al Awuqaf wa al Sowoon al Islamiya.

14- Ibn Daqīq al-ʻĪd, Muḥammad ibn ʻAlī. (2006). al-Iqtirāḥ fī bayān al-iṣṭilāḥ wa-mā uḍīfa ilá dhālika min al-aḥādīth al-maʻdūdah min al-Ṣiḥāḥ. Bairut: Dar al- Bashaier al- Islamiyyah.

15- Ibn Hajar al-Asqalan Shihabuddin Abu'l-Fadl Ahmad ibn Ali. (2009). Tareef Ahle Taqdees be Maratib al Mawusofeeena be al Tadlees. Riyadh.

16- Ibn Hajar al-Asqalan Shihabuddin Abu'l-Fadl Ahmad ibn Ali. (2009). Al - Nukat ala Kitab ibne Salah. Qairo: Dar al Imam Ahmad.

17- Ibn Manzur Jamaluddin Muhammad ibn Mukarram ibn Ali al Ifreeqi. (1997). Lisan al-ʻArab. Bairut: Dar al Sadir.

18- Ibn Salah Abū ʻAmr ʻUthmān ibn ʻAbd il-Raḥmān Ṣalāḥ al-Dīn al-Kurdī al-Shahrazūrī . (2008). Uloom al Hadis. Damascus: Dar al- Fikir.

19- Jalaluddin as-Suyuthi Abdul-Rahman . (2003). Tadreeb al Rawi fi Sharah Taqreeb al Nawawi. Riyadh: Dar al Asimah.